ابنِ عَازِبٍ: أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ[1]: «مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ لَبَنٍ أو مِنْحَةَ وَرِقٍ كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ» وَقَالَ في حَدِيثٍ آخرَ: «مَنْ مَنَحَ مِنْحَةً وَكُوْفاً فَلَهُ مِنَ الأَجْرِ [١٦٧] كَعِتْقِ رَقَبَةٍ» فَالوَكُوْفُ: الغَزِيْرَةُ الكَثِيْرَةُ اللَّبَنِ، وَمِنْ هَـٰذَا قِيْلَ: وَكَفَ البَيْتُ بِالمَطَرِ، وَوَكَفَتِ العَيْنُ بِالدَّمْعِ[2].

قَالَ عَبدُالملكِ: فَقَوْلُهُ: «أو مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ» يُبيِّن لَكَ أنَّ القَرْضَ من المِنْحَةِ؛ وَذٰلِكَ لأنَّه يُرَدُّ، وَكَذٰلِكَ مِنْحَةُ الأَرْضِ أَيْضاً: أَنْ تَمْنَحَ أَخَاكَ أرضَكَ يَزْرَعُها ثُمَّ يَرُدُّهَا، ومنه الحَدِيْثُ الَّذِي حَدَّثَنِي ابنُ المَاجِشُوْنَ، عَن إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدِ بنِ إبراهيم بنِ عبدِالرَّحْمَـٰن بنِ عَوْفٍ، عن أَبيه عن جَدِّه: أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عن كِرَاءِ الأَرضِ بِالحِنْطَةِ، وَقَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعَهَا أو لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ» فَجَعَلَ عَارِيَتَهُ للأَرْضِ مِنْحَةً. فأَصْلُ المِنْحَةِ أنَّ كلَّ ما أُعْطِيَ لِيُنْتَفَعَ به ثُمَّ يُرجَعَ إلى صَاحِبِهِ فَهُوَ مِنْحَةٌ، فَإِذَا بَتَلَ فَهُوَ عَطِيَّةٌ وَلَيْسَ مِنْحَةً، ولا تُسَمَّىٰ الهِبَةُ وَالعَطِيَّةُ مِنْحَةً.

[شرحُ غريبِ كتابِ الصَّدَقَةِ][3]

[من مُوطأ مالكِ بنِ أَنَسٍ رحمه الله]

ـ وسألنا عبدَالملكِ بنَ حَبِيبٍ عن شَرحِ حَدِيْثِ مَالكٍ

---

(١) غريب الحَديث لأبي عُبَيْد: ١/ ٢٩٢.

(٢) اللِّسان: (وكف).

(٣) المُوطَّأ رواية يحيىٰ: ٢/ ٩٩٥، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري: ٢/ ١٧٤، ورواية سُوَيْدٍ الحَدَثَانِيِّ: ٥٢٨، ورواية محمد بن الحسن: ٣٢٨، والاستذكار لأبي عُمَر بن عبدالبرِّ: ٢٧/ ٣٩٣، والتَّعليق على الموطأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ: ٢/ ٣٩٥، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد: ٧/ ٣١٩، والقبس لابن العربيِّ: ١١٨٨، وتنوير الحوالك: ٣/ ١٥٦، وشرح الزُّرقاني: ٤/ ٤٢١، وكشفُ المُغَطَّىٰ: ٣٨١.

الَّذي رَوَاهُ في حائطِ أبي طَلْحَةَ الَّذي تَصَدَّقَ به حينَ أنزلَ اللهُ ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1] فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «ذٰلكَ مَالٌ رابِحٌ» [٢/ ٩٩٥ رقم (٢)]. كَيْفَ هُوَ، من الرِّبْحِ، أَوْ رَائِحٍ من الرَّوَاحِ؟

فَقَالَ: رَوَاهَا أَصْحَابُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكٍ بالوَجْهَيْنِ جَمْيعاً، كَانَ ابنُ وَهبٍ يَرْوِيْهَا عَنْهُ بالياءِ، وَيَقُوْلُ في تأويله: يَعْنِي أنَّه يَرُوحُ عَلَىٰ صاحِبِهِ في الآخرةِ بالأَجْرِ العَظِيْمِ. وأمَّا مُطَرِّفٌ وابنُ المَاجِشُوْن فَرَوَيَاهَا عن مَالِكٍ: «ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ» من الرِّبْحِ، وَهُوَ حَسَنٌ من كَلَامِ العَرَبِ أن تَقُولَ في المَالِ مَالٌ رَابِحٌ، ومَتْجَرٌ رَابِحٌ، وَلاَ تَقُوْلُ: مُرْبِحٌ، قال الشَّاعِرُ[2]:

مَنِ اتْقَىٰ اللهَ فَذَاكَ الَّذِيْ سِيْقَ إِلَىٰ المَتْجَرِ الرَّابِحِ

- وسألنا عبدَالملكِ بن حَبِيبٍ عن شرح حديث مالكٍ

الَّذي رَوَاهُ عن أَبي الزِّنَادِ، عن الأَعْرَجِ، عن أَبي هُرَيْرَةَ: أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٩٢.

(٢) لم أقف علىٰ هذا البيتِ في مصادري. وفي تَعْلِيْقِ أبي الوليد الوَقَّشِيِّ: «رابحٌ» يعود عليه من هيئة الرِّبح، وهذه اللَّفظة تجري مجرىٰ النَّسب كقوله تعالىٰ: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١﴾ [الحاقة] وإلاَّ فإنَّ الوَجهَ أن يَقُولَ مَرْبُوحٌ وَمَنْ رَوَىٰ: (رائحٌ) أراد: يروحُ عليكَ خيرُهُ كما تَرُوْحُ الماشيةُ من المَرْعَىٰ...». قال الحافظُ ابنُ عبدِالبرِّ: «وأمَّا قولُهُ: بَخٍ ذٰلك مالٌ رابحٌ» فإنَّه أراد: مالٌ رابحٌ صاحبُهُ ومُعطيه فحذفَ، وذٰلك مَعروفٌ في كلامِ العَرَبِ يقولون: مالٌ رابحٌ ومتجرٌ رابحٌ كما قالوا: ليلٌ نائمٌ أي: يُنام فيه. وَهٰكذا رواه يَحيَىٰ: (مالٌ رابحٌ) من الرِّبح، وتابعه علىٰ ذٰلك جماعةٌ. ورواه ابنُ وَهْبٍ وغيره بالياء المنقوطة باثنتين من تحتها وقال في تَفسيره: إنَّه يَرُوحُ علىٰ صاحبه بالأَجْرِ العَظيمِ. وحقيقتُهُ عند أهل المَعرفة باللِّسان علىٰ أنَّه علىٰ النَّصب أي: مالٌ ذُو ربْحٍ وعيشةٌ ذاتُ رضًى. وقال الأَخفشُ: أصلُهُ من الرَّوْحَةِ أي: هو مَالٌ يَرُوْحُ عليكَ ثَمَرُهُ وخَيرُهُ متىٰ شِئْتَ. والأولُ عندي أولىٰ واللهُ أعلمُ».

قَالَ عندَ مَوْتِهِ: «لا نُوْرَثُ مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِيْ وَمَؤُوْنَةِ عَامِلِيْ فَهُوَ صَدَقَةٌ».

مَا يُرِيدُ بقَوْلِهِ: «وَمَؤُونَة عَامِلِيْ».

قال [عبدُالملك][1]: يَعْنِي أَجِيْرَهُ في نَخْلِهِ.

[شَرحُ غَريبِ كِتابِ أَسماءِ النَّبيِّ ﷺ][2]

[من موطَّأِ مَالكِ بنِ أَنَسٍ رَحمه الله]

ـ وَسَألنا عبدَالملكِ بنَ حَبيبٍ عن شَرْح (العاقب) في حَديثِ مالكٍ

الَّذِي رَوَاه عن ابنِ شِهَابٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لِيْ [١٦٨] خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أحمدُ، وأنا المَاحِي يَمْحُو اللهُ بيَ الكَفَرَةَ، وَأَنَا الحَاشِرُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِيْ، وَأَنَا العَاقِبُ» [٢/ ١٠٠٤ رقم (١)].

قالَ عبدُالملكِ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «العَاقِبُ»: آخِرُ الأَنْبِيَاءِ[3]، وَكَذٰلِكَ[4]

---

(١) ساقط من الأصل. ولم أتبين المقصود بقول عبدالملك هذا؟!

(٢) الموطأ رواية يَحيىٰ: ٢/ ١٠٠٤، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري: ٢/ ٩١، ورواية سُويد الحَدَثَانِيِّ: ٥٢٧، ورواية محمد بن الحسن: ٣٣٤، والاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ: ٢٧/ ٤٤١، والتعليق على الموطأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ: ٢/ ٤٠٧، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد: ٣٢٨، والقبس لابن العربيِّ: ١١٨٤، وتنوير الحوالك: ٣/ ١٦٢، وشرح الزُّرقاني: ٤/ ٤٣٢، وكشف المُغَطَّىٰ: ٣٨٦.

(٣) اللَّفظةُ مَشروحةٌ في: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٤٣، والفائق: ٣/ ١٠، وغريب ابن الجوزي: ٢/ ١١١، والنِّهاية: ٣/ ٢٦٨. ويراجع: التَّمهيد: ٩/ ١٥٣، والصِّحاح واللِّسان، والتَّاج: (عقب) وقد جَمَعَ أسماءَ النَّبيِّ ﷺ وَشَرَحَهَا عددٌ من العُلَمَاءِ منهم: أحمدُ بن فارسٍ (ت٣٩٥)، وابنُ خَالويه (ت ٣٧٠هـ)، وابنُ دِحْيَةَ (ت ٦٣٨هـ)، والسُّيوطيُّ: (ت٩١١هـ) واسم كتابه: «الرِّياضُ الأَنيقةُ» وهو مطبوع وغيرهم.

(٤) النَصُّ لأبي عُبَيْدٍ.